جفنين رطبين ناعمين ينطبقان عليها ويصقلانها ويكنسان ما يتعلق بها من الهباء الذي
لو اجتمع فيها لتضررت به عادة والانسان في هذا يحركهما بقدرة الله وارادته التفاتها
وانغلاقا على مرّ الاوقات وتوالي الساعات من غير قصد ولا ارتياد ولا تكلف في غالب
عموم الحالات فتراه تعالى بتمام حكمته جعل في طرفي كل واحدة منهما شعرا منسوجا
صفيقا بطول كل واحد منهما ومده منهما الى خارجهما داعلى قدر حاجتهما اليه عادة تخالف في
منهما يمنع ما يأتي من الهباء الى العين من جهة العلو والآخر منهما ايضا يمنع مثل ذلك كما يأتي
من جهة الاسفل وجعل تعالى ايضا عليها مثل دربوز فوقهما وعلى حاجبيها شعرا منسوجا
ايضا لما كان كثرة الاذى انما يأتي من فوقها عادة فترا الله بما لا بد منه ملازم لها لحفظها عند ذلك
وقلة قبولها العفن معه عادة بخلاف ما جعل في فيه من العين النباعة ما عذب دايما
وجعل ايضا محل الادراك منها في وسطها وهو القدر الذي يرى فيه الناظر اليه نفسه لشدة
صفايه وصقالته ثم جعلها تعالى ذات طبقات سبع كل واحدة منها تخالف الاخرى
وترتيبا ترتيبا خاصا مع ان في كل واحدة منها مصلحة لا توجد عادة في غيرها ولا فيما
يخالف ذلك الترتيب وكذلك جعل فيها ثلاث رطوبات مختلفة الهيات منها الغليظ
ومنها الرقيق ومنها المتوسط واعجب من هذا كله ما امدها الله به من الدماغ وهو
المسمى عند اوضاع الطبايعيين القوة الباصرة وذلك ان في العين عرقا متصلا منها
الى الدماغ ارق من خيط العنكبوت لابراه الاحاد البصر جدا وهو مجوف تنصب
فيه من الدماغ مادة الى العين تصغر عن ان ترى للطافتها ورقتها وفي هذا العرق
حكمة تضعف القوى البشرية عن الاحاطة بها وذلك ان هذه المادة التي تنزل
في هذه الانبوب المجوف لو نزلت بمجموعها على ضرب واحد الى العين مع ما فيها
من اللطافة والتغذية والرخاوة وسرعة القبول لاضرت بها عادة فجعل
مولانا جل وعز بقدرته وحكمته التي لا تحيط العقول بادنى شيء منها هذا الانبوب

الذي

الذي تنصب فيه القوى منعطفا ومنعرجا انعواجا يمنع سرعة الانصباب وحدته
فلا تصل المادة الى العين من اجل ذلك الا على مهل بلا حدة ولا قوة انصباب ولا اذاية
الى غير ذلك من الحكم التي لو حاولنا عدها لخرجنا بذلك عن غرض الكتاب والطف
من هذا انه تعالى جعل هذا العضو مع ما وصفناه من حاله من الرطوبة وسرعة
القبول لما يتضرر به عادة من الحس الحر والبرد حتى يعلم العاقل بذلك ان اسباب
الحر والبرد العادية لا تؤثر لها البتة في حر ولا برد لا بطبعهما ولا بقوة جعلت فيهما
حتى ان الانسان ليستوي يديه ورجليه ويبقيهما من البرد والحر مع شدة صلابتهما
والعين غير متضررة بشيء من ذلك وجعلها سبحانه ايضا كذلك ليكمل عموم
المنفعة فيها في سايل الحالات واختلاف الازمنة وجعل الوجه قريبا منها
في ذلك للاحتياج الى الاستعانة بكشفه في كثير من الامور فتران مولانا سبحانه خالف
بين اعين الحيوانات على قدر الحاجة اليها وتمام الانتفاع بها وليدل بذلك اوهام
القايلين بالطبايع والعلل فجعل تعالى الفرة تبصر في الظلام والنهار لتكمل بذلك
منفعتها التي اختار سبحانه ان يخلقها معها وكذلك الكلاب والخيل والبغال
والحمير والجمال حتى يتمكن الانسان من السفر بها ليلا ونهارا وليعلم الموفق ان رؤية
الراي ليست حاصلة عن طبع ولا علة وليست بانبعاث الشعة من العين ولا
مشروطا فيها خصوص حاسة العين ولا اطباقتها السبع ولا استمدادها بما
تستمد به من الدماغ ولا يمنع منها قرب ولا بعد ولا حجاب من ظلمة او غيرها
وما اتفق ان يوجد مع تلك الامور من المنع فانما هو بمحض اختيار الله تعالى
ان يوجد ذلك عندها لا بها فتبارك الله احسن الخالقين ولو شرعنا في تركيب
الحيوانات واختصاص كل واحد منها بما هو معد له وما خلق الله مولانا جل وعز
في السموات من العجايب والنجوم السيارة والبطيئة واختلاف اقدارها وحسن وضعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)